Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

The Scientific role of Bani Siraj in Cordoba in The(fifth AH/eleventh AD) Century

Noor Bashar Alkhero

M.A Student / History Department / College of Education for Human Sciences / University of Mosul

Ahlam Hasan Mustafa

prof./ History Department / College of Education for Human Sciences / University of Mosul

Article information

Article history:
Received May 5. 2022
Reviewer September 13. 2022
Accepted September 17. 2022
Available online June 1 .2023

Keywords:
Kings
Culture
Translation

Correspondence:
Noor Bashar Alkhero
noorbashar9992@gmail.com

Abstract

In Andalusia, many influential families played a major role during many periods in history ruled by muslim Arabs, which were closely linked to their cultural history ,including the family of Bani siraj, they have a prominent role in the cultural field in cordoba who excelled in many Areas, including a different kinds of forensic sciences like fiqh, Hadith and interpretation, it also included grammar and literature

DOI: 10.33899/radab.2023.178511 , ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الدور العلمي لأسرة بني سراج في قرطبة في القرن (الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)

نور بشار الخيرو* احلام حسن مصطفى**

المستخلص:

ظهرت في الاندلس في الحقب التاريخية العديدة التي حكمها العرب المسلمون العديد من الأسر المتنفذة التي كان لها دور كبير في تاريخ الاندلس والتي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتاريخها الحضاري ومن هذه الأسر هي أسرة بني سراج الذي كان لهم طرف مهم وفاعل في التطور الذي شهدته الاندلس في ميادين شتى فكان لهم دور بارز في الميدان الثقافي في قرطبة شمل مختلف أنواع العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير كما شمل علوم اللغة العربية والأدب .

الكلمات المفتاحية : ملوك ، ثقافة ، ترجمة

*** طالبة ماجستير / قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل**
**** استاذ/ قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد:

فقد كان لأسرة بني سراج دور بارز في الميدان الثقافي في قرطبة الذي عرف أوج ازدهاره على عهد ملوك الطوائف فكان لأسرة بني سراج إسهامات في ميادين معرفية شتى ضمت مختلف أنواع العلوم الشرعية والتي تشمل علم الفقه والحديث والتفسير كما كان لهم دور بارز في علوم اللغة العربية والادب فقد توارث أبناء هذه الاسرة العلم واختصت به مما خلد وجودهم في كتب التراجم وحافظ على وجودها مدة لا يستهان بها من تاريخ الأندلس

ومما دفعني لدراسة هذا الموضوع هو محاولة التعرف على هذه الأسرة وتسليط الضوء على منجزاتها الحضارية وابراز مدى تأثيرها على الساحة الاندلسية فقد فرضت وجودها كأسرة لها وزن في المجتمع الاندلسي عامة والقرطبي خاصة، فضلا عن محاولة اثراء الساحة الثقافية بما تركه هؤلاء من مادة علمية

لقد تضمن البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة أبرز المجالات العلمية العديدة التي برع فيها أبناء الأسرة و تشمل التفسير والحديث والفقه واللغة والنحو والادب.

حظيت مختلف العلوم باهتمام كبير من قبل الاندلسيين وكانت بداية هذه العلوم قد ظهرت بانتقال بعض الصحابة والتابعين الى الاندلس مع الفتح (92-95ه/711-714م) فقد ضمت الجيوش الفاتحة رجالاً أخذوا العلوم الدينية على أيدي صحابة رسول الله "ﷺ " وكان هؤلاء الى جانب كونهم جنوداً فاتحين حملة علم ومعرفة [1] وبعد وصول عبد الرحمن الداخل الى قرطبة واعلانه عن قيام الإمارة الأموية(138-316ه/755-929م) نشطت حركة العلوم بشكل ملحوظ اذ كان من اهل العلم مشجعاً له كما اهتم الأمراء الأمويون بالعلم ورفعوا من قدر العلماء وتواضعوا لهم [2] وفي عصر الخلافة (316-422 ه/929-1031م) وصلت الأندلس الى قمة مجدها الحضاري فشجع الخليفة الناصر لدين الله (316-350ه/928-961م) على استقدام علماء من المشرق الى الأندلس وقربهم منه واغدق عليهم بالعطاء و وأصبحت قرطبة في عهده مركز العلوم والفنون، تعج بعشرات العلماء وألوف الطلبة والمتعلمين[3] ووصلت النهضة العلمية في الاندلس ذروتها في عهد الحكم المستنصر[*] (350-366ه/961-976م) فقد عاشت الأندلس في وقته عصرا ذهبياً فكان الحكم كما قال عنه ابن الخطيب: "عالماً فقيهاً بالمذاهب اماماً في معرفة الانساب حافظاً للتاريخ جامعاً للكتب..."[4].

وكان محباً للعلوم ويكرم أهلها وكان يبعث رسله الى مختلف الأقطار ويرسل معهم الأموال لشراء الكتب حتى جلب الى الأندلس من الكتب ما لم يعهدوه [5] وقد قيل "إن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن منها، خزائن بني أمية في الاندلس"[6].

وقد اهتم أهل الأندلس بالعلم والتعليم وشجعهم على ذلك أمراؤهم فأخذوا يقبلون على دور العلم لتربية أبنائهم وتعليمهم منذ نعومة أظافرهم فالعلماء كانوا معظمين عند العامة والخاصة من أهل الاندلس[7] لذلك حرصت أغلب الأسر في الأندلس على

([1]) محمد الخضر حسين، موسوعة الاعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمعها: علي رضا الحسيني، (سوريا، دار النوادر، 2010م)، 64/4.

([2]) محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الاندلس، ق1 (من الفتح الى بداية عهد الناصر) ط4(القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997م) ص508.

([3]) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي القرطبي الظاهري، الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في مذاهب أهل الرأي والقياس، تحقيق: محمد بن زين العابدين رستم، (الرياض، دار أضواء السلف، 2005م)، 40/1؛ أحلام حسن النقيب، تاريخ الأندلس على عصر الخلافة الأموية (350_366ه/ 961_ 976م) (الموصل، دار ابن الاثير، 2006م) ، ص25.

([4]) لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط2(بيروت، دار المكشوف، 1956م) ص41.

([5]) الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس، بلا(القاهرة، دار الكاتب العربي، 1967م) ص17؛ عن شخصية الحكم العلمية ينظر: النقيب، تاريخ الاندلس، ص46-52.

([6]) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري، صبح الاعشى في صناعة الانشاء،(بيروت، دار الكتب العلمية، د.) 537/1.

([7]) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1997م) 213/1.

(*) اسرة بني سراج: وهي من أشهر الأسر الاندلسية العربية التي قدمت من المشرق وأدت دورا هاما على الصعيد الحضاري والسياسي في تاريخ الاندلس اذ تمكنت من أن تفرض نفسها على الساحة الاندلسية بفضل الانجازات التي حققتها منذ ان وطئت اقدامها أرض الأندلس فكان لها مشاركة فاعلة في مختلف الميادين وتنتسب هذه الاسرة الى كلاب بن ربيعة ويذكر ان جدهم هو سراج بن قرة الكلابي وقد برزت هذه الاسرة على الصعيد الحضاري في قرطبة كما أنها برزت على مسرح الاحداث السياسية في السنوات الأخيرة من حكم

الاهتمام بالعلم ونلاحظ أن كتب التراجم تزخر بالعديد من أبناء هذه الأسر ومن ضمنهم أسرة بني سراج[*] التي كانت تعدُّ خير مثال على الأسر النابهة ومن الأسر التي كانت لها شهرة واسعة في العلم و اشتهرت بمجالات عديدة في العلوم الشرعية كالفقه والحديث وعلوم القران كما اشتهرت في مجال الادب كالنحو والشعر وعلوم اللغة.

- **في مجال التفسير والحديث:**

لعل من أهم العلوم التي اهتم بها اهل الاندلس هي العلوم الدينية [8] كعلم التفسير الذي يهتم بتفسير آيات القرآن الكريم ومعرفة معانيها وفهمها وبيان ألفاظها [9].

وقد عرف التفسير بأنه " علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وامثالها وغيرها [10]

وكان ممن اشتهر بعلم التفسير من أبناء هذه الاسرة:

- **عبد الملك بن سراج(400-489ه/1009-1096م):**

وهو عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج وكنيته أبو مروان إمام أهل قرطبة كان عالما بالتفسير ومعاني القران ذكره ابن بشكوال قائلاً" إنه عالم بمعاني القرآن"[11] ونحا نحوه القفطي[12] وأضاف أبو الحسن بن مغيث قوله" بحر علم عالم بالتفاسير ومعاني القران"[13] وكان أبو مروان بن سراج يقول: حدثنا، وأخبرنا، واحد. ويحتج بقول الله تعالى: " يومئذ تحدث أخبارها"[*] فجعل الحديث والخبر واحداً[14].

كذلك فقد اشتهر ابنه أبو الحسين سراج بن عبد الملك (439- 508ه/ 1047-1114م) بتفسير الحديث قال رسول الله "ﷺ": "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا" والفتن جمع فتنة، قال أبو الحسن بن سراج: ومعنى تعرض الفتن أنها تلصق بعرض القلوب أي جانبها كما تلصق الحصير بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها به" [15] قال: وقولة: عَوْداً عوداً: أى تعاد وتكرر عليه شيئاً بعد شيء. قال: ومن رواه بالذال المعجمة فمعناه: سؤال الإعاذة، كما يقال: غفراً غفراً وغفرانك، وبذلك انتصب، أى نسألك أن تُعيذَنا من ذلك وأن تغفر لنا [16].

وله أيضا "قَال رسول الله "ﷺ" لعمه: " قُلْ: لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ، عَلَى ذلِكَ، الجَزَعُ، لأقررت بِهَا عَيْنَكَ وقوله: "إنما حمله على ذلك الجزع ": وقد كانت تروى من كتب الحديث والخبر عن جملة شيوخنا بالجيم والزاي، إلا فيما قرأناه على أبي الحسن سراج بن عبد الملك اللغوي الحافظ في كتاب أبي عبيد الهروي، فإنه ذكره الخَرَغ-بالخاء والراء-وكذا نبهنا عليه غير واحد من شيوخنا أنه الصواب" [17].

غرناطة فكانوا من أعظم سادتها وكان لقادتها دور كبير في تسيير الحوادث في غرناطة اذ كانوا يتمتعون بقوة ونفوذ جعلتهم انداداً للملوك والسلاطين

([8]) أمحمد بو شريط، ظاهرة البيوتات الاندلسية ودورها الثقافي (300-460ه/912-1067م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، لعام 2012، ص90.

([9]) ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابو زيد ولي الدين الحضرمي، 41. العبر وديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2 (بيروت، دار الفكر، 1988م) 550/1.

([10]) محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الخفي التهانوني، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دمروج، (بيروت، مكتبة لبنان، 1996م)، 31/1.

([11]) أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، (القاهرة، دار الكتاب المصري، 1989م) ص346.

([12]) جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1982م) 208/2.

([13]) ابن بشكوال، الصلة، ص364.

([*]) سورة الزلزلة أية 4.

([14]) الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار احياء التراث، 2000م)111/19؛ الداوودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي، طبقات المفسرين للداوودي، بلا(بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) 357/1.

([15]) أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري، تحقيق: محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، (الرياض، مكتبة دار السلام، 2018م)، 83/10.

([16]) القاضي عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي ، شرح صحِيح مُسلم المسمى إكمال المعلمِ بفوَائد مسلِم، تحقيق: يحيى إسماعيل، (مصر، دار الوفاء، 1998م)، 452/1.

([17]) القاضي عياض، شرح صحيح مسلم، 251/1.

كذلك فقد اهتم اهل الاندلس بالحديث الذي يُعدُّ المصدر الثاني في الشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم وتكمن أهميته لما يحتويه من تعاليم الرسول (ﷺ) لذا اهتم المسلمون بعلم الحديث ومنهم أهل الأندلس حتى غلب الاهتمام به على العلوم الأخرى [18] وقد وصف المقري ذلك بالقول" ورواية الحديث عندهم رفيعة " [19] وقد برز لنا أفراد من أسرة بني سراج توارثوا رواية الحديث ونقلوها عن الموطأ[*] وكانوا من الثقات وهم:

- **عبد الله بن محمد بن سراج:**

وهو أحد العلماء الاجلاء في قرطبة ومن موالي بني أمية اشتهر بروايته للحديث وكان قد سمعه من وهب بن مسرة [*] المحدث المشهور وابي عيسى الليثي [*] وغيرهم وقد حدث بالموطأ وأخذ عنه خلق كثير منهم ابنه القاضي سراج بن عبد الله[20] ولم اعثر له في المصادر التاريخية على سنة ولادة او وفاة.

- **سراج بن عبد الله بن محمد(370-456ه/980-1064م)**

كان سراج بن عبد الله قاضياً للجماعة في قرطبة وهو أيضاً راوٍ للحديث وعالم بالفقه قيل عنه: "كان من موالي بني أمية وخاصتهم، وأهل الجاه والحظوة منهم وكان شيخاً صالحاً عفيفاً على منهاج السلف الأول" [21] أخذ علم الحديث عن جلة من الشيوخ منهم أبو محمد الاصيلي[*] كما أنه سمع صحيح البخاري منه وفاته منه جزء قليل أجازه له ومن ابي عبد الله محمد بن برطال[*][22] وقد اخذ عن سراج بن عبد الله جماعة جلية من طلاب الحديث ومنهم ابنه عبد الملك بن سراج وغيره الكثير وقد ظلت روايته وعلومه تدرس في المغرب والأندلس[23].

- **سراج بن سراج:(364-422ه/974-1030م)**

وهو سراج بن سراج بن محمد بن سراج ويكنى أبا الزناد [24] وهو من أهل قرطبة و ابن عم القاضي سراج بن عبد الله روى عن أبي محمد الاصيلي وغيره وحدث عنه أبو حفص عمر ابن كريب السرقسطي[*] وقال عنه "إنه كان فقيهاً حاذقاً" [25]

([18]) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر، 1980) ص503.

([19]) نفح الطيب، 221/1.

([*]) الموطأ: وهو كتاب للإمام مالك بن أنس وهو من كتب الحديث الصحيحة مرتب على أبواب الفقه المختلفة من صلاة وزكاة وحج ثم ذكر الأحاديث المتعلقة بكل باب من المواضيع الفقهية. محمد المنسي عاصي، تاريخ المغرب والاندلس، تحقيق: بشار عواد معروف و محمود محمد خليل، ط3(بيروت مؤسسة الرسالة، 1998م)، ص141هامش (1).

([*]) وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجازي أبو الحزم وهو امام ثقة مأمون وكان حافظاً للفقه بصيراً بالحديث واللغة بصراً حسناً ضابطاً لكتبه مع ورع وفضل وكانت الرحلة اليه. ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الاحمدي أبو النور، بلا (القاهرة، دار التراث للطبع والنشر، د.ت) 350/2.

([*]) أبو عيسى الليثي: يحيى بن عبد الله بن يحيى الامام الجليل مسند الاندلس سمع من خلق كثير وتولى قضاء مدينة بجانة والبيرة وكان مجلسه بقرطبة ممتلئاً بطلاب العلم الذين كانوا يتوافدون لسماع الموطأ منه. الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط3 (د.م، مؤسسة الرسالة، 1985م) 267/16-268.

([20]) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، (لبنان، دار الفكر للطباعة، 1995م) 236/2؛ المراكشي، عبد الملك أبو عبد الله محمد بن محمد بن الانصاري الاوسي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف،
(تونس، دار الغرب الإسلامي، 2012م)، 208/2.

([21]) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: سعيد احمد اعراب (المغرب، مطبعة فضالة-المحمدية، 1981-1983) 13/8

([*]) أبو محمد الاصيلي: عبد الله بن إبراهيم بن محمد كان عالماً بالكلام والحديث وقد رحل الى بغداد وتفقه هناك لمالك ثم رحل الى الاندلس وقرا عليه الناس كتاب البخاري. ابن الفرضي عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي، تاريخ علماء الاندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، ط2 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988) 290/1.

([*]) ابن برطال: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى التميمي القرطبي نشا في اسرة مشهورة من اسر قرطبة المعروفة بثرائها وهو خال المنصور ابن ابي عامر تلقى دراسته في قرطبة ثم رحل الى المشرق وسمع من علمائه وانصرف راجعا الى الاندلس فعين اولا قاضياً على كورة ريه على عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله وحدث بكتاب البخاري وكان قد سمع منه سراج بن عبد الله وكان مجلسه كما يقول تلميذه ابن الفرضي "من أجلّ المجالس التي شهدناها بالأندلس" تقلد مناصب مهمة في الدولة منها قاضي الجماعة بقرطبة واستمر يمارس وظيفته هذه اكثر من عشر سنوات ونظرا لكبر سنه فقد قلده المنصور منصب الوزارة حتى وفاته سنة (394ه/1003م). الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام، ط15 (لبنان، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) 136/7؛ احلام النقيب، بحوث ودراسات اندلسية ومغربية، (الموصل، مكتب القمة للنشر، 2010م)، ص174-193

([22]) ابن بشكوال، الصلة، ص221.

([23]) سحر عبد العزيز سالم، بنو سراج وزراء بني نصر بين الحقيقة التاريخية والقصة الشعبية، بحث منشور في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، المجلد الثامن والعشرون (مدريد، 1996م) ص12.

([24]) ابن بشكوال، الصلة، ص221.

([*]) ابن كريب السرقسطي: عمر بن عمر بن يونس أبو حفص الأصبحي كان من اهل الفضل وكان ثقة روى كثيراً عن اهل العلم. ابن بشكوال، الصلة، ص382.

([25]) ابن بشكوال، الصلة، ص221.

وذكره ابن خزرج[*] وقال: "كان من أهل العلم قديم الاعتناء به ثقة صدوقا" وذكر أنه أجاز له مع أبيه سنة سبع عشرة وأربعمائة وكان يقيم بسرقسطة [26] وقد شرح صحيح البخاري [27] ولديه كتاب مؤلف اسمه "شرح ابي الزناد ابن السراج " وقد اكثر ابن بطال[*] النقل عنه [28].

- **محمد بن عبد الله: كان حياً سنة (380ه-990م)**

محمد بن عبد الله بن محمد بن سراج كان من اهل العلم وجودة الخط وجلالة القدر قال عنه المراكشي انه كان حياً سنة ثمانين وثلاث مئة [29].

- **في مجال الفقه:**

الفقه: هو معرفة احكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فاذا استخرجت الاحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه، وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلة على اختلاف فيما بينهم ولابد من وقوعه ضرورة [30].

وقد اهتم أهل الاندلس بالفقه فنقلوا إليها المذهب المالكي [*] على يد الغازي بن قيس(ت199ه/814م)، وزياد بن عبد الرحمن اللخمي الملقب بشبطون (ت204ه/820م) وكان يعدُّ عميد فقهاء الأندلس في وقته،[31] وعلى الرغم من ظهور مذاهب أخرى كالمذهبين الشافعي والظاهري؛ فإن المذهب المالكي كان صاحب السيادة في البلاد[32].

وكان ممن اشتهر من أبناء بني سراج في الفقه هم:

القاضي أبو القاسم سراج بن عبد الله وأبو الزناد سراج بن سراج وأبو مروان عبد الملك بن سراج وابنه الفقيه سراج بن عبد الملك [33].

ولم تنته عطاءات أسرة بني سراج الثقافية في هذا الميدان بل شملت تطلعاتها ميدان الادب كعلوم اللغة والنحو والشعر فكان لهم دور متميز في هذا المجال.

- **في مجال اللغة والنحو والادب:**

اهتم الاندلسيون بميادين المعرفة المختلفة ولم ينحصر اهتمامهم على جانب معين دون جانب آخر من العلوم وكان من ضمن اهتماماتهم علوم اللغة والنحو نظراً لارتباطها بعلوم شتى ومنها العلوم الدينية خاصة[34]، اذ تُعدُّ معرفتها ضرورة لأهل الشريعة إذا ما اخذت الأحكام من الكتاب والسنة فلابد من الإحاطة بتلك العلوم لمن أراد علم الشريعة [35].

كما كان للنحو أهمية كبيرة عند أهل الاندلس وبلغ بحثهم وحفظهم له كاهتمامهم بالفقه ومذاهبه وكان للعالم المتمكن في النحو مكانة كبيرة في المجتمع[36].

(*) ابن خزرج: أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد اللخمي الاشبيلي وكان فقيهاً محدثاً ومؤرخاً روى عنه خلق كثير الذهبي، سير اعلام النبلاء، 488/18.

(26) ابن قطلوبغا ابو الفداء زين الدين قاسم بن السودوني الجمالي الحنفي، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، (صنعاء، مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية، 2011م) 421/4

(27) الشنقيطي محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1995م) 107/1

(*) ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري ويعرف بابن اللجام وهو من اهل قرطبة وكان من أهل العلم والمعرفة وشرح صحيح البخاري في عدة أسفار ورواه الناس عنه وحدث عنه جماعة من العلماء. ابن بشكوال، الصلة، ص394؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 56/21.

(28) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دمشق، دار النوادر، 2008م) 104/1

(29) الذيل والتكملة، 334/4-335.

(30) تاريخ ابن خلدون، 563/1.

(*) المذهب المالكي: وهو أحد المذاهب الفقهية الأربعة وامامه مالك بن أنس المولود بالمدينة المنورة وقد انتشر مذهبه في الحجاز ومصر والاندلس وقد انتشر انتشاراً واسعاً في المغرب. الونشريسي أبو العباس احمد بن يحيى، إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، تحقيق: أحمد بو طاهر الخطابي، بلا (المغرب، مطبعة فضالة، 1980م)، ص8.

(31) عنان، دولة الإسلام، ق1 من الفتح، ص692

(32) القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، قانون التأويل، تحقيق: محمد السليماني، (جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، 1986م) ص 33؛ القنازعي أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، تفسير الموطأ، تحقيق: عامر حسن صبري، (قطر، دار النوادر، 2008) 82/1

(33) ابن بسام أبو الحسن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تحقيق: احسان عباس، (ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1978م) 812/2

(34) فائزة حمزة عباس واسامة سالم شيت حامد الزبيدي، تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي أسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (138-422ه/755-1031م)، بحث منشور في مجلة ادأب الرافدين، كلية الآداب جامعة الموصل، العدد87، لسنة2021، ص223.

(35) تاريخ ابن خلدون، 753/1.

وكان ممن اشتهر في هذا المجال من أبناء هذه الاسرة:

أبو مروان عبد الملك بن سراج الذي كان عالماً باللغة والأدب والشعر ومعاني القران والحديث متوقد الذهن قال عنه الذهبي في ترجمته" الشيخ الامام المحدث اللغوي حجة العرب إمام اللغة"[37] كان إمام الاندلس في وقته وكانت الرحلة اليه ومدار أصحاب اللغة والآداب عليه وكان وقور المجلس مهيباً [38].

وقد روى عنه جماعة من الشيوخ منهم [39] ابوه القاضي أبو القاسم سراج بن عبد الله وعن ابن الافليلي وغيرهم وقد احتاج الكثير من شيوخه الأخذ عنه والاستفادة منه كما حدث عنه خلق كثير من العلماء ومنهم ابنه الحافظ أبو الحسين سراج والصدفي والجياني الذي كان قد صحبه واتقن كتب اللغة والغريب والشروح عليه[40].

ووصفه ابن الخطيب بأنه كان ثقة صدوقاً وأنه كان من أساتذة الوزير احمد بن خلف بن عبد الملك الغساني وزير ابن بلقين صاحب غرناطة [41] كما درس للفقيه أبي جعفر محمد بن الحكم الجذامي من أهل سرقسطة الذي استوطن غرناطة ثم تركها الى فاس [42] وكان من تلاميذه المقرئ الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن دري الخطيب بجامع غرناطة وكان قد أخذ عنه وعن ولده سراج من بعده [43].

قد وصفه أبو الحسن بن مغيث في قوله: "كان واسع المعرفة حافل الرواية، بحر علم عالماً بالتفاسير ومعاني القران ومعاني الحديث، احفظ الناس للسان العرب، واصدقهم فيما يحمله واقومهم بالعربية والاشعار والانساب والايام، عنده يسقط حفظ الحفاظ ودونه يكون علم العلماء"[44].

وقد أحيا كثيراً من الدواوين الشهيرة واستدرك فيها أشياء كانت أخطاء من واضعيها مثل كتاب النبات لابي حنيفة وكتاب البارع لابي علي البغدادي وشرح غريب الحديث للخطابي وقاسم بن ثابت السرقسطي وكتاب أبيات المعاني للقتبي وكتاب الأمثال للأصبهاني وغيرها الكثير من كتب الحديث وتفسير القران فذكر ابن بسام " أنها كانت قبل فتحها عليه، وإصلاحها بين يديه، طامسة الأعلام، مختلة النظام، وقد سد التصحيف طرقها، وعور التبديل نسقها ففتح مستغلقها، ونظم مفترقها، وعانى خللها، وأزاح عللها، وقيد مهملها، وأبرز محاسنها، وأثار كمائنها، وأعتقها من هجنة التعطيل فرغب في استعمالها، وأطلقها من ربقة الخمول فحرص على حملها وانتحالها، فلو رأى ذلك الواضعون لها وشاهدوا لسلموا له وأذعنوا، وصرحوا بفضل شفوفه عليهم" [45] وقد عكف على كتاب سيبويه ثمانية عشر عاما وكان يقول طريحتي في كل يوم سبعون ورقة[46] وقد اطنب ابن بسام في وصفه وذكر مناقبه فقال عنه: "إنه آية من آيات الله معجزة، وندرة من ندرات الأيام معجبة، ونور ساطع وجواد سابق مع متانة الدين وصحة اليقين ..." ثم يختم قوله بانه لم ير قبله مثله ولا يرى بعده والله اعلم [47].

وقيل "إن محمد بن عبد الله بن مسلمة [*] المُلقّب بالمظفر لمّا أكمل تأليفه المنسوب اليه لم يترك لغوياً بالأندلس الا بعث اليه وقرى بحضرته ثم استدعى إثر ذلك أبا مروان عبد الملك بن سراج كبير دار الخلافة فاتاه وقرى الكتاب بحضرته فرد عليه في اول مجلس بيتاً مصحفاً فوجم لذلك المظفر قال عاصم: فدخلت على المظفر بعد تمام المجلس فوجدته مطرقاً مفكراً قد امتنع من الاكل لأجل ذلك الرد، فهذا كان حاله مع العلماء والرؤساء، لم يُداهِن في العلم، ولا سامح فيه، بل صدع بالحق وأعرب ونطق بالحق

([36]) المقري، نفح الطيب، 221/1.

([37]) سير اعلام النبلاء، 133/19.

([38]) القفطي، انباه الرواة، 208/2.

([39]) القفطي، انباه الرواة، 208/2.

([40]) القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار ، (د.م، دار الغرب الاسلامي، 1982م) 138؛ مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم ، شجرة النور الزكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، (لبنان، دار الكتب العلمية، 2003م) 181/1.

([41]) الإحاطة في أخبار غرناطة، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424ه) 46/1.

([42]) ابن الخطيب، الإحاطة، 51/3.

([43]) ابن الخطيب، الإحاطة، 79/4.

([44]) ابن قطلوبغا، الثقات، 477/6.

([45]) الذخيرة، 812/2.

([46]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، 134/19هامش (1)؛ السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بلا(صيدا، المكتبة العصرية، د.ت)، 110/2.

([47]) الذخيرة، 810/2.

([*]) محمد بن عبد الله بن مسلمة بن الافطس وهو احد ملوك الطوائف صاحب بطليوس كان اديباً واسع المعرفة قيل عنه:" لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقه في الأدب" وله كتاب اسمه التذكرة يتألف من خمسين مجلدا. الذهبي، المستملح من كتاب التكملة، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2008) 24؛الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2 (بيروت، دار الكتاب العربي، 1993م) 122/10؛ الباباني إسماعيل بن محمد امين بن مير سليم البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (استانبول، مطبعة البهية، 1951م) 72/2.

فاغرب" [48]. وكان أهل الأندلس يعدون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة وهم: أبو مروان بن سراج بقرطبة والاعلم [*] بأشبيلية وغانم[*] بمالقه [49].

وقال عنه اليسع بن حزم: "كان ابن سراج زين الإيمان، وحسنة الزمان، العلّامة النسابة، ذا الدعوة المستجابة والتسهيل والإجابة" وقد كان المعتمد يزوره ويعظمه"[50].

وكان اماماً في اللغة وله العديد من الآراء النحوية فقد ذكر اللخمي أن العامة تذكر العسل بفتح السين وقال ان أبو مروان عبد الملك بن سراج روي عنه: جواز إسكان السين من

العسل وبين اللخمي أن أبا مروان لم يروِ ذلك الا وقد تكلمت به العرب وسمع منها ذلك، قال عنه "إنه كان إماماً في اللغة نهاية في الثقة وهو شيخ شيوخنا الذين أخذنا منهم وروينا عنهم غير مدافع في حفظه وضبطه وإتقانه وحذقه وثقته وترك مداهنته في العلم وغيره" [51] كما قيل إن الطس تذكر بخمس لغات فيقال: الطَّسُّ، والطَّسَّة، والطِّسَّة، والطَّسْتُ. وحكى أبو مروان عبد الملك بن سراج: الطِّسْت، بكسر الطاء، كما ينطقُ به بعضُ المُتَفَصِّحين من عامة زماننا [52].

وفضلا عن هذا وذاك فقد ذكر القاضي عياض: العديد من الآراء النحوية لعبد الملك بن سراج ولا مجال لذكرها كلها ومنها: (ك وم) قَوْله وكوم كومة وكومين من طَعَام بِفَتْح الْكَاف عِنْدهم وَقَيده الجياني بضَمهَا قَالَ أَبُو مَرْوَان عبد الملك بن سراج هُوَ بِالضَّمِّ اسْم لما كوم وبالفتح اسْم للفعلة الْوَاحِدَة [53].

وفضلا عن براعته في اللغة والنحو فقد برع في الشعر ولقب بأصمعي[*] الاندلس[54] وله العديد من الأبيات الشعرية نورد هنا بعضاً منها:

انشد قصيدة في مدح المظفر بن جهور [55]:

أَمَّا هَوَاكَ فَفِي أَعَزِّ مَكانٍ ... كَمْ صارمٍ مِنْ دُوْنِهِ وَسْنَانِ

وَبني حُرُوْبٍ لَمْ تزلْ تَغْذُوْهُم ... حَتَّى الْفِطَامَ ثَدْيُهَا بِلبانِ

فِي كُلِّ أَرضٍ يضْرِبُونَ قِبَابَهُم ... لَا يمْنَعُونَ تَخَيُّرَ الأَوْطَانِ

أَو مَا ترى أَوْتَادُهَا قَصْدُ القَنَا ... وحِبَالَهُنَّ ذَوَائِبُ الفُرْسَانِ

([48]) ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، 2003م)، 104، 105.

([*]) الاعلم يوسف بن سلمان بن عيسى الشنتمري الاندلسي أبو الحجاج كان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها وكانت الرحلة اليه في وقته. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: حسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1900م) 81/7.

([*]) غانم بن وليد بن عمر المالقي أبو محمد القرشي المخزومي وهو عالم باللغة واديب وفقيه امام اهل الاندلس وكان متصدراً ببلده مالقه. السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا، المكتبة العصرية، د.ت) 241/2.

([49]) السيوطي، بغية الوعاة، 241/2.

([50]) الذهبي، تاريخ الإسلام، 631/10.

([51]) اللخمي، المدخل الى تقويم اللسان، ص104.

([52]) اللخمي، المدخل، ص122.

([53]) مشارق الانوار على صحاح الآثار، بلا(د.م، المكتبة العتيقة ودار التراث، 1333ه)349/1.

([*]) الاصمعي: وهو الامام المشهور أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي وكان بحراً في اللغة حافظاً عالماً عارفاً بأشعار العرب وأخبارها كثير التطوف بالبوادي لاقتباس علومها وتلقي أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاخبار وقدوة الفضلاء وكان احمد بن حنبل يثني عليه في السنة وكان من اهل البصرة وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد الذي كان يسميه شيطان الشعر. السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1962م)، 290/1؛ أبو البركات الانباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط3(الأردن، مكتبة المنار، 1985م)، 90أ؛ بو العباس الشريشي أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي، شرح مقامات الحريري، ط2(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، 203/3.

([54]) ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى المغربي الاندلسي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط3 (القاهرة، دار المعارف، 1955م) 116/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 307/33 هامش رقم (4).

([55]) ابن خاقان الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي، قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان، (بولاق، المطبعة الاميرية، 1866) ص189؛ ابن سعيد، المغرب، 116/1.

وله قصائد في الاستعتاب [56]:

أتعود دلوي من بحور سماحكم صفرا وليست رثة الأشطانِ

ويَكُوْنُ رَبْعِي مُسْتَبِيْنا جَدِيْدُ حَتّى أهيْمُ بِنَجْعَةِ البُلدانِ

قِسْنِي بِمَنْ يَنْأى بِرَفْعِ مَكَانِهِ بِنَدِيْكَ العَالِي وخَفْضِ مَكَانِي

أَمِن السَّوِيَّةِ أن لَحلّوا بِالرُبَى مِن أَرْضِهِ وأَحِلُّ بِالغِيْطَانِ

أن تَرْخَصُوا خَطَرِي فَكَمْ مَغْلٌ بِهِ يَسْتَامُ فِيْهِ بَأَرْفِعِ الأَثْمَانِ

كما أنه لُقِب بجاحظ الاندلس(*)[57]، وله في وصف الجدري [58]

جَدَرَتْ فَقَالُوا بِهَا عِلّةٌ سَتَقْبَحُ بَعْدُ بِآثَارِهَا

إلّا أنّها رَوْضَةٌ نَوَّرِتْ فَزَادَتْ جَمَالًا بَأَنْوَارِهَا

ويبدو أنه كان لديه العديد من الكتب المؤلفة فقد ذكر ابن خير الاشبيلي أن تواليف الشيخ أبي مروان عبد الملك بن سراج وجميع رواياته عن شيوخه حدثه بها الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي(*) عنه [59] ولكن لم يصلنا أي شيء من هذه التواليف. كانت وفاته ليلة الجمعة في يوم عرفة سنة تسع وثمانين واربعمائة [60] وقد صلى عليه ولده الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك ودفن بالربض، رثاه جماعة من أهل العلم قال ابن بسام حين وفاته "لقد اذهب الله بذهابه خيراً كثيراً وأطفأ بوفاته سراجاً منيراً"[61] ، ورثاه عدد كبير من شعراء الاندلس وشيوخها [62] فقد جاء في قصيدة نظمها الوزير الفقيه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي في رثاه [63]:

أَوْدَى سِرَاجُ المَجْدِ وَابْنُ سِرَاجِهِ فَلَنُوْرِ شَمْسِ المُكْرَمَاتِ أَفُوْلُ

لَوْ كَانَ عَلَمُ الدِيْنِ يَبْكِي مِيّتًا لَبَكَى الحَدِيْثُ عَلَيْهِ والتَنْزِيْلُ

كَمْ مِن حَدِيْثٍ لِلْنَبِيّ أَبَانَهُ فَبَدَتْ لَهُ غُرَرُ تُرَى وحُجُوْلُ

كَمْ مُصْعَبٍ في النحوِ راضٍ جِمَاحَهُ حَتّى غَدا والصَعْبُ مِنْهُ ذَلُوْلُ

([56]) ابن خاقان، قلائد العقيان، ص189.

(*) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، وكان من أهل البصرة واحد شيوخ المعتزلة وقد اسند عنه أبو بكر بن ابي داود الحديث كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً، مصنفاً في فنون العلوم. الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.م، دار احياء الكتب العربية، 1954م)، 194/1؛ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2002م)، 124/14؛ أبو البركات الانباري، نزهة الالباء، ص148.

([57]) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن احمد بن عبد القادر الرافعي، تاريخ آداب العرب، بلا(القاهرة، دار الكتاب العربي، د.ت)، 189/3.

([58]) ابن بسام، الذخيرة، 794/2.

(*) ابو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار، أبو عبد الله القيسي من اهل قرطبة وكان عالمًا بالآداب واللغات متقنا لها وقد لزم عبد الملك بن سراج، واختص به، فقد كان يقول: صحِبتُ أبا مروان خمسة عشر عامًا أو نَحْوها وأخذت عنه معظم ما عنده وانتفعت بصحبته. ابن بشكوال، الصلة، 129؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 629/11.

([59]) أبو بكر محمد بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي، فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م) ص398.

([60]) القفطي، انباه الرواة، 207/2.

([61]) الذخيرة، 809/2.

([62]) ابن بسام، الذخيرة، 813-821.

([63]) ابن بسام، الذخيرة، 815/2.

أَدْنَى إلى الإفْهَامِ نَاءٍ عِلْمُهَا حَتَّى تَسَاوَى عَالِمٌ وجَهُوْلُ

كما رثاه أبو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر الناصري حيث قال[64]:

وَكَمْ مِن حَدِيْثٍ لِلنَّبِي أَبَانَهُ وَأَلْبَسَهُ مِن حُسْنِ مَنْطِقِهِ وَشْيَا

وَكَمْ مُصْعَبٍ للنحوِ قد راضِ صَعْبُهُ فَعَادَ ذلولًا بعدَ مَا كَانَ قَدْ أَعْيَا

سراج بن عبد الملك

عالم أهل الاندلس النحوي اللغوي الاخباري الأديب الشاعر[65] قال عنه الصفدي "وكان من اذكياء العالم "[6766] كان حسن الخلق كامل المروءة من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة [68] قيل عنه: "اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه فانه سراج علم وأدب وبحر لغة ولسان العرب"[69] وقد حاز الامامة بعد ابيه أبي مروان عبد الملك قال عنه ابن فرحون "انه خلف اباه في مكانه وسؤدده ورحل الناس اليه وأخذوا عنه في حياة أبيه وحاز الإمامة بعده علماً وحفظاً واتقاناً مع التقدم في علم الادب"[70] وكان اكثر اخذه من أبيه لازمه نحواً من أربعين سنة وقرأ عليه كتاب سيبويه ثلاث مرات قراءة تفقه وتفهم واقتصر عليه في الرواية فلم يسمع منه الا كتاب الدلائل وله سماع عن الفقيه أبي عبد الله بن عتاب وكانت تجتمع اليه الاربعون والخمسون من مهرة النحاة كابن الباذش[*] وابن الابرش[*] وكانوا اليه مفتقرين لوقوفه على مواد النحو واشعار العرب ولغاتها واخبارها [71] وقل مشهورٌ إلا وقد أخذ عنه وسمع منه جماعة من الشيوخ ومن ضمنهم القاضي عياض[*] تلميذه وكان قد رحل اليه الى قرطبة سنة سبع وخمسمائة وقال عنه: "سمعت عليه ما يسره الله بمنه وجعل لي من نفسه حظاً وقد قرأت عليه جمع كتاب الدلائل لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي وكتاب المصنف وكتاب الامثال لأبي عبيد القاسم بن سلام وسمعت منه أشياء كثيرة وعرفت عنه فوائد جمة وأجازني جميع روايته ورواية أبيه"[72] واليه كانت الرحلة في وقته بعد أبيه في تقييد كتب الأدب والغريب والشروح" [73]

قال السيوطي في ترجمته لأبي الحسين سراج "النحوي ابن النحوي "وقال "أنه كان من اعلم الناس بالتصريف والاشتقاق وَله حَظّ وافر من الْفَرَائِض، وَكَانَ من أكمل عصره مُرُوءَة، وَأَكْثَرهم صِيَانة، وأوسعهم مَالاً، وأعظمهم جاها ومهابة" [74] وله العديد من التوضيحات اللغوية ومنها قوله: إن كلمة الاتان وَصف للحمار وَمَعْنَاهُ صلب قوي مَأْخُوذ من الأتان وَهِي الْحِجَارَة الصلبة[75].

([64]) السيوطي، بغية الوعاة، 110/2.

([65]) ياقوت الحموي أبوعبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الادباء، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993م)1342/3.

([67]) الوافي بالوفيات، 81/15.

([68]) ابن بشكوال، الصلة، 222.

([69]) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، 116/1.

([70]) الديباج المذهب، 398/1.

([*]) ابن الباذش: علي بن احمد بن خلف أبو الحسن الانصاري الغرناطي النحوي وكان مقرئاً حاذقاً عارفاً باللغة محدثاً سمع منه كثير من الناس وأجاز لهم. الذهبي، تاريخ الإسلام، 477/11.

([*]) ابن الابرش: خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم الاندلسي الشنتريني النحوي وكان رأساً في العربية واللغات مع الفضل والدين والخير والانقباض وكان قد روى عن أبي الحسين بن سراج. الصفدي، الوافي بالوفيات، 228/13 وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 570/11.

([71]) السيوطي، بغية الوعاة، 576/1؛ ابن الابار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، (مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م). ، ص305.

([*]) القاضي عياض: هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض القاضي، امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنَّف التَّصانيف المشهورة قال عنه ابن بشكوال" هو من أهل العِلْم والتَّفنن والذَّكاء والفَهْم، استُقْضي بسَبْتة مُدَّة طويلة، حُمِدَت سيرته فيها، ثم نُقِلَ عنها إلى قَضَاء غَرْناطة فلم يطل بها، وقَدِمَ علينا قُرْطبة فأخذنا عنه". ابن قرقول إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، مطالع الأنوار على صحاح آلاثار، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (قطر، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، 2012م) 18/1؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 483/3

([72]) القاضي عياض، الغنية، 202-203.

([73]) القاضي عياض، التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، تحقيق: محمد الوثيق و عبد النعيم حميتي، (بيروت، دار ابن حزم، 2011م)، ص35.

([74]) بغية الوعاة، 57/1.

([75]) القاضي عياض، مشارق الانوار، 16/1.

وقد قال عنه الأديب ابو بكر يحيى بن بقي وهو من أشهر شعراء الاندلس [76]:

تَشِفُّ وَرَاءَ فِطْنَتِهِ المَعَانِي شَفِيْفَ الرَاحِ مِن خَلْفِ الزُجَاجِ

وَمَا طَلَبَ الكَلَامَ الحُرُّ إلّا أَتَى بَيْنَ انْفِرَادٍ وَازْدِوَاجِ

أَقَامَ العِلْمَ دَهْرًا لَيْسَ يَبْدُو لَهَا مِنْه سِوَى نُتَفٍ خِدَاجِ

وَكَانَ النَاسُ فِي ظُلَمَاتِ جَهْلٍ فَمَا جَلِيَتْ بِغَيْرِ نِي سِرَاجِ

وكان أبو الحسين اول من ابتدأ بكتابة الزرزوريات وهي نوع من الرسائل يحتوي على استثارة لفظية عابرة طورها الكتاب لإبراز البراعة في التفكه والسخرية[77] وقد خاطب بها الكاتب أبو الحسين بعض اهل العصر ليشفع فيها لرجل يعرف بالزريزير يقول في فصل منها: " كتبت أحرفي والود صقيل الوذائل، مطول الخمائل، جميل البكور والاصائل، والله تعالى يزيد أزهاره وضوحاً، وأطياره صدوحاً، وظباءه تيامناً وسنوحاً يصل به ، وصل الله علوك ، وكبت عدوك، شخص من الطيور ، يعرف بالزريزير ، أقام لدينا أيام التحسير وزمان التبلغ بالشكير ، فلمّا وافى ريشه، ونبت بأفراخه عشوشة ، أزمع عنا قطوعاً ، وعلى ذلك الأفق اللدن تدليا ووقوعاً ، رجاء أن يلقى في تلك البساتين معمراً. وعلى تلك الغصون حباً وثمراً"[78].

نجد أن ابن سراج كتب رسالته كلَّها على أنّ المتحدث عنه هو زرزور، واستعمل الاستعارة في المصطلح المتصل بالطيور من تحسير وشكير وريش وفرخ وعش وقطوع؟ الخ؛ وأعجبت الرسالة أدباء الأندلس بطريقة ما فيها من إيماء واستعارات فكانت عبارة عن لوحة أدبية بارعة[79]ووصلت هذه الرسالة الى الوزير أبي القاسم ابن الجد فعارضها برسالة قال فيها "حسنت لك يا سيدي أبا الحسين ضرائب الأيام ، وتشوفت نحوك غرائب الكلام ، واهتزت لمكاتبتك أعطاف الأقلام، وجادت على محلك ألطاف الغمام ، وأشادت بفضلك ونبلك أصناف الأنام..." [80].

وفضلاً عن ذلك فقد كان شاعراً جليلاً وله العديد من الأبيات الشعرية وسأكتفي بذكر بعض منها [81]:

لَمَّا تَبَوَّأَ مِن فُؤَادِي مَنْزِلًا وَغَدَا يُسَلِّطُ مُقْلَتَيْهِ عَلَيْهِ

نَادَيْتُهُ مُسْتَرْحِمًا مِن زَفْرَةٍ أَفْضَتْ بِأَسْرَارِ الضَمِيْرِ إلَيْهِ

رِفْقًا بِمَنْزِلِكَ الّذي تَحْتَلّهُ يَامَن يُخَرِّبُ بَيْتَهُ بِيَدَيْهِ

وله:

لَئِن لَم تَفُزْ عَيْنَاي مِنْكَ بِنَظْرَةٍ وَلم أَقْضِ مِن لُقْيَاكَ مَا كُنْتَ آمُلُ

فَعَالِمُ مَا تَخْفِي السَرَائِرُ عَالِمُ بِأَنَّكَ فِي عيْنِي وقلْبِي مُمْثِلُ

وأَنّك مِمَّن أَنْتَحِيْه بِخُلّتِي وأَمْحَضُهُ وِدِّي لِصَدْرٍ وَأَوَّلُ [82]

وله:

([76]) ابن بسام، الذخيرة، 628/4.

([77]) احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، (بيروت، دار الثقافة، 1962م)، ص295.

([78]) ابن بسام، الذخيرة، 347/3؛ احسان عباس، تاريخ الادب، ص295.

([79]) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي،(مصر، دار المعارف، 1960) 10/8.

([80]) ابن بسام، الذخيرة، 347/3-348.

([81]) ابن خاقان، قلائد العقيان، ص201؛ الأصبهاني أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه السِّلَفي ، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، 1963م) ص132؛ السيوطي، بغية الوعاة، 576/1.

([82]) ابن خاقان، قلائد العقيان، ص201.

يا ضَرَّةَ الشمْسِ الّتي أشْرَقَتْ قَدْ أشْرَقَتْ حُجَّة مُشْتَاقَكِ

لحْظُكِ أو خَصْرُكِ قد ضَمَّنَا مَا ضَمَّنَتْ عُهْدَةَ مِيْثَاقَكِ

ثَأرُ الهَوَى يَطْلُبُهُ ثَائِرُ مَصْرَعُهُ مَا بينَ أحْداقِكِ

لا تَدْخُرِي أنْفُسَ صوتٍ فقد يَرْغَبُ في أنْفُسِ أعَلاقِكِ

رِفْقًا بِمَن مَلّكْتِهِ في الهوى فإنّهُ آخِرُ عُشَّاقِكِ[83]

وقد اختلفت المصادر حول كنيته فبعض المصادر تذكر أن كنيته هي أبو الحسن[84] وبعضها الآخر يكنيه بأبي الحسين [85] وهناك مصادر جمعت بين الكنيتين فتارة تذكره بأبي الحسن وتارة تذكره بأبي الحسين [86] ونحن نميل برأينا الى ترجيح كنيته بأبي الحسين لأن القاضي عياض كان أحد تلامذته ومعاصراً له ذكر في كتبه[87] التي ترجم فيها لسراج بن عبد الملك أنه يكنى بأبي الحسين.

وقد كان ابن خاقان صديقاً لعائلة بني سراج وروى عنهم كثير من الحكايات كما أنه كان يلتقي مع والده أبي مروان عبد الملك في منزل الوزير أبي عامر بن شهيد[*] ويروي ابن خاقان كثيراً من الأخبار عن أبي الحسين بن سراج فيقول " وأخبرني الوزير أبو الحسين بن سراج، وهو بمنزل الوزير أبي عامر بن شُهّيد وكان من البلاغة في مَدى غاية البَيان، ومن الفَصاحَةِ في أعلى مراتب التّبيان، وكنّا نحضر مجلسَ شرابهِ، ولا نغيبُ عن بابهِ، وكان له بباب الصومعة من الجامع موضع لا يفارقه أكثر نهاره ..." [88].

كذلك ذكر ابن خاقان عند ترجمته للأديب ابي بكر عبد المعطي بن محمد بن المعين أن أبا الحسين سراجا كان يأتي لأبي بكر بكل ما يبغي خيفة من لسانه ومحافظة على احسانه ولما خرج الى اقليش[*] خرج معه وجعل يساير من شيعه فلمّا حصلوا بفحص سرادق وهو موضع توديع المفارق للمفارق قرب منه أبو الحسين بن سراج لوداعه وأنشده في تفرق الشمل[89]:

هُمْ رَحَلُوا عَنّا لأمْرٍ لَهُم عَنّا فَمَا أحدٌ مِنْهُم على أحدٍ هُنَا

وَمَا رَحَلُوا حتَّى اسْتَقَادُوا نُفُوْسَنَا كأنّهُم كَانُوا أحقُّ بِهَا مِنّا

فَيَا ساكنَ نَجْدٍ لَتَبْعُدَ دارُكُم ظَنّنَا بِكُم ظنًا فَأخْلفْتُم ظنَا

وقد توفي في جمادى الآخرة عام (508ه/1114م) وقد ناهز السبعين من عمره [90] قال عنه صاحب قلائد العقيان "غدت به العلوم قد فض ختامها وانتفض قتامها وسهل صعبها وسلك شعبها ثم مضى فسد الدهر مطلعه وضم عليه القبر أضلعه

([83]) الشريشي، شرح مقامات الحريري، 456/2.

([84]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، 133/19؛ ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، 181/1.

([85]) ابن بسام، الذخيرة، 812/2ا؛ لقاضي عياض، الغنية، 201؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، 116/1.

([86]) ابن خاقان، قلائد العقيان، 10و 72؛ الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط2 (بيروت، دار صادر، 1995م)، 2448/6، 3005/7.

([87]) ترتيب المدارك، 140/8؛ الغنية، 201؛ التنبيهات المستنبطة، ص35.

([*]) ابوعامر بن شهيد: أحمد بن عبد الملك بن مروان بن شهيد قيل عنه إنه كان من أعلم أهل الاندلس متفنناً بارعاً في الفنون وكان شاعراً وله العديد من القصائد والتصانيف البديعة منها كتاب التوابع والزوابع. ابن بسام، الذخيرة، 192/1؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 116/1.

([88]) ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، (د.م، مؤسسة الرسالة، 1983م)، ص191.

([*]) اقليش: وهي بلدة من اعمال شنت برية وقيل من اعمال طليطلة وهي مدينة محدثة بناها الفتح بن موسى بن ذي النون وهي تقع على نهر يجري من عين عالية على راس المدينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 237/1؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2 (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م) ص51.

([89]) مطمح الانفس، ص381؛ المقري، نفح الطيب، 235/4.

([90]) الذهبي، تاريخ الإسلام، 205/35.

فأضحت المعالي قد أقفر ربعها وتفرق جمعها وعادت المعارف قد طفى سراجها واستبهم انفراجها وأعيا على الناس علاجها فأمست الدنيا كان لم تنر بضيائه وغدت المعالي ضاحية من أفيائه ..." [91].

يتبين لنا أن بني سراج الذين كانوا في قرطبة في (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) لم يتدخلوا في الامور السياسية للدولة وأن كل اهتماماتهم موجهاً الى الناحية العلمية والدينية والادبية.

الخاتمة

1. مارست أسرة بني سراج في القرن (الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) أدواراً حضارية مميزة في قرطبة .
2. حرصت أسرة بني سراج على الاهتمام بالعلم فكانت من الأسر التي لها شهرة واسعة في هذا المجال وقد اشتهرت بمجالات عديدة في العلوم الشرعية كالفقه والتفسير والحديث ولم تقتصر منجزات الأسرة الثقافية في هذا الميدان، بل شملت تطلعاتها ميدان الأدب كعلوم اللغة العربية والنحو والشعر فكان لهم أدوار متميزة خلدت أسماءهم في كتب التاريخ.
3. يتبين لنا أن بني سراج الذين كانوا في قرطبة في (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) لم يتدخلوا في الامور السياسية للدولة وأن كل اهتماماتهم موجه الى الناحية العلمية والدينية والادبية

References

(1)Muhammad al-Khidr Hussein, Encyclopedia of the Complete Works of Imam Muhammad al-Khidr Hussein, compiled by: Ali Reda al-Husayni, 1st edition (Syria, Dar al-Nawader, 2010 AD), 4/64.

(2)Annan, Muhammad Abdullah, The State of Islam in Andalusia, Vol. 1 (From the Conquest to the Beginning of the Nasser Era), 4th edition (Cairo, Al-Khanji Library, 1997 AD), p. 508.

(3) Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri,

-Expressing the confusion and ambiguity found in the doctrines of the people of opinion and measurement, investigation: Muhammad bin Zain al-Abidin Rustam, 1st edition (Riyadh, Adwaa Al-Salaf House, 2005 AD(

-The Letters of Ibn Hazm Al-Andalusi, investigation: Ihsan Abbas, 2nd Edition (Beirut, The Arab Institute for Studies and Publishing, 1987(

(4)Captain, Ahlam Hassan

-History of Andalusia on the era of the Umayyad Caliphate (350_366 AH / 961_ 976 AD) 1 edition (Mosul, Dar Ibn Al-Atheer, 2006 AD(

-Andalusian and Moroccan research and studies, 1st edition (Mosul, Al-Qimma Publishing Office, 2010 AD.(

(5)Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed al-Salmani al-Lushi al-Gharnati,

-Aamal Al-Ilam, so who was sworn allegiance before the wet dream from among the kings of Islam, investigation: Levi Provencal, 2nd edition (Beirut, Dar Al-Makhshuf, 1956 AD (

Briefing in the news of Granada, 1st edition (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1424 AH(

(6)Al-Dhabi, Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Omaira, The Purpose of the petitioner in the history of the men of the people of Andalusia, Bala (Cairo, Dar Al-Kateb Al-Arabi, 1967 AD), p. 17; For Al-Hakam's scholarly personality, see: Al-Naqeeb, History of Al-Andalus, pp. 46-52.

(7)Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari, Sobh Al-Asha in the construction industry, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami, d.) 1/537.

(8)Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilmisani, Nafah al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, and its minister mentioned Lisan al-Din ibn al-Khatib, investigation: Ihsan Abbas, 1st edition (Beirut, Dar Sader, 1997 AD) 1/213.

([91]) ابن خاقان، ص201.

(9)Bou Shateer, Amhamed, The phenomenon of Andalusian biota and its cultural role (300-460 AH / 912-1067 AD), PhD thesis, Faculty of Human Sciences and Islamic Civilization, University of Oran, for the year 2012, p. 90.

(10) Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad Abu Zayd Wali al-Din al-Hadrami, Al-Ibar and Diwan al-Mubtada and al-Khabar fi Akhbar al-Arab and Berbers and their contemporaries of great importance, investigation: Khalil Shehadeh, 2nd edition (Beirut, Dar al-Fikr, 1988 AD) 1/550.

(11)Al-Tahanouni, Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber Al-Farouqi Al-Khafi, Encyclopedia of Scouting the Conventions of Arts and Sciences, investigation: Ali Damrouj, 1st edition (Beirut, Lebanon Library, 1996 AD), 1/31.

(12)Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik, Al-Sala in the History of the Imams of Andalusia, investigation: Ibrahim Al-Abyari, 1st Edition (Cairo, Dar Al-Kitab Al-Masry, 1989 AD), p. 346.

(13)Al-Qafti, Jamal Al-Din Abu Al-Hassan Ali Bin Youssef, Al-Rawat alerted the grammarians, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition (Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1982 AD) 2/208.

(14) Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah, Al-Wafiyyat al-Wafayat, investigation: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, (Beirut, Dar Revival of Heritage, 2000 AD) 111/19

(15) Al-Dawoodi, Muhammad bin Ali bin Ahmed, Shams al-Din al-Maliki, Tabaqat al-Mufassireen by al-Dawoodi, Bala (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Dr. T) 1/357.

(16)Al-Qahri, Abu Muhammad Hassan bin Ali bin Suleiman Al-Badr Al-Fayoumi Al-Qahri, Fath Al-Qarib Al-Mujib on the Intimidation and Intimidation of Imam Al-Mundhiri, investigation: Muhammad Ishaq Muhammad Al Ibrahim, 1st edition (Riyadh, Dar Al-Salam Library, 2018 AD), 10/83.

(17)Judge Ayad Abu Al-Fadl bin Musa Al-Yahsabi,

-Arrangement of perceptions and approximation of paths, investigation: Saeed Ahmed Arab, 1st edition (Morocco, Fadala Press - Muhammadiyah, 1981-1983) 8/13

-Explanation of Sahih Muslim by Judge Ayyad called Ikmal Al-Moallem Bi Fawa'id Muslim, investigation: Yahya Ismail, 1st edition (Egypt, Dar Al-Wafa', 1998 AD), 1/452.

-Al-Ghanya Fihrist Al-Qadi Ayyad Sheikhs, investigation: Maher Zuhair Jarrar, 1st edition (Dr., Dar Al-Gharb Al-Islami, 1982 AD), 138;

-Alerts elicited on written and mixed books, investigation: Muhammad Al-Wathiq and Abdul-Naim Hamiti, 1st edition (Beirut, Dar Ibn Hazm, 2011 AD(

-Mashariq al-Anwar ala Sahih al-Athar, Bala (Dr. M., Old Library and Heritage House, 1333 AH(

(18) Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud, Athar al-Bilad al-Bilad wa Akhbar al-Abad (Beirut, Dar Sader, 1980), pg. 503.

(19)Ibn al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Qudha’i al-Balansi

-Complementary to the Book of Relevancy, edited by Abdul Salam Al-Haras, (Lebanon, Dar Al-Fikr Printing, 1995 AD(

-Al-Hillah Al-Sira’, investigation: Hussein Moanis, 2nd edition (Cairo, Dar Al-Ma’arif, 1985 AD(

(20)Al-Marrakshi, Abd al-Malik Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin al-Ansari al-Awsi, appendix and sequel to my book al-Mawsul and al-Sala, investigation: Ihsan Abbas, Muhammad bin Sharifa, and Bashar Awad Maarouf, 1st Edition (Tunisia, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2012 AD), 2/208.

(21)Sahar, Al-Sayyid Abdel-Aziz Salem, Banu Siraj, Ministers of Bani Nasr, between the historical truth and the popular story, a research published in the Journal of the Egyptian Institute for Islamic Studies, Volume 28 (Madrid, 1996 AD), p. 12.

(22)Ibn Qutlubugha, Abu al-Fida Zain al-Din Qasim bin al-Suduni al-Jamali al-Hanafi, the trustworthy ones who did not fall into the six books, investigation: Shadi bin Muhammad bin Salem Al-Noman, 1st edition (Sana'a, Al-Numan Center for Research and Islamic Studies, 2011 AD) 4/421

(23)Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Khidr bin Sayed Abdullah bin Ahmed, Kawthar Al-Maani Al-Darari in revealing the hidden secrets of Sahih Al-Bukhari, 1 edition (Beirut, Al-Risala Foundation, 1995 AD) 1/107

(24) Ibn al-Mulqqin, Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmad al-Shafi'i, Explanation of the correct explanation of the mosque, investigation: Dar Al-Falah for Academic Research and Heritage Investigation, 1st Edition (Damascus, Dar Al-Nawader, 2008 AD) 1/104

(25) Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Maafari Al-Ishbili Al-Maliki, The Law of Interpretation, investigation: Muhammad Al-Sulaymani, 1st edition (Jeddah, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, 1986 AD), p. 33;

(26)Al-Qanaza'i, Abu Al-Mutarrif Abd Al-Rahman bin Marwan bin Abd Al-Rahman Al-Ansari, Tafsir Al-Muwatta', investigation: Amer Hassan Sabri, 1st edition (Qatar, Dar Al-Nawader, 2008) 1/82

(27)Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali al-Shantarini, Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl al-Jazeera, investigation: Ihsan Abbas, 1st Edition (Libya, The Arab Book House, 1978 AD) 2/812

(28)Abbas and Hamid Al-Zubaidi, Faiza Hamza and Osama Salem Sheet, The development of religious sciences, language sciences, grammar and literature in the Andalusian cities that were founded by Muslims in the era of the Emirate and the Caliphate (138-422 AH / 755-1031 AD), a research published in the Journal of Literature of Al-Rafidain, Faculty of Arts, University Mosul, Issue 87, for the year 2021, p. 223.

(29)Makhlouf, Muhammad bin Muhammad bin Omar bin Ali bin Salem, The Beautiful Tree of Light, commented on by: Abdul Majeed Khayali, 1st Edition (Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 2003 AD) 1/181.

(30)Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz, Biography of the Flags of the Nobles, investigation: Shuaib Al-Arnaout, 3rd Edition (Dr., Al-Resala Foundation, 1985 AD(

The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, investigation: Omar Abdul Salam Al-Tadmuri, 2nd edition (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1993 AD) 10/122

Al-Mustlah from the Book of Completion, investigation: Bashar Awad Maarouf, 1st edition (Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2008(

(31)Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, The Purpose of the Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Bala (Saida, Al-Maktabah Al-Asriyya, D.T), 2/110.

(32) Ibn Hisham al-Lakhmi, Introduction to the Evaluation of the Tongue, investigation: Hatem Salih al-Damen, 1st edition (Beirut, Dar al-Bashir al-Islamiyyah for Printing and Publishing, 2003 AD), 104, 105.

(33) Ibn Saeed, Abu al-Hasan Ali ibn Musa al-Maghribi al-Andalusi, al-Maghrib fi al-Maghrib, 1955 AD) 1/116

(34)Ibn Khaqan, Al-Fath bin Muhammad bin Obaidullah Al-Qaisi Al-Ishbili, Qalayed Al-Aqyan in the virtues of presidents, judges, writers, men of letters and notables, (Bulaq, Al-Mataba' Al-Amiriyyah, 1866), p. 189; Ibn Saeed, Morocco, 1/116.

(35) Mustafa Sadiq bin Abd al-Razzaq bin Saeed bin Ahmed bin Abd al-Qadir al-Rafi'i, History of Arab Etiquette, Bala (Cairo, Dar al-Kitab al-Arabi, Dr. T), 3/189.

(36) Abu Bakr Muhammad bin Omar bin Khalifa Al-Lamtouni Al-Umayyad, indexing Ibn Khair Al-Ishbili, verified: Muhammad Fouad Mansour, 1st edition (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998 AD), p. 398

(37)Yaqut al-Hamawi Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah al-Roumi,

-Lexicon of Literature, investigation: Ihsan Abbas, 1st edition (Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1993 AD) 3/1342.

-Lexicon of countries, 2nd edition (Beirut, Dar Sader, 1995 AD(

(38)Al-Suyuti, For the Preachers, 1/576; Ibn al-Abar, Lexicon of the Companions of Judge Abi Ali al-Sadafi, 1st Edition (Egypt, Religious Culture Library, 2000 AD). , p. 305.

(39)Abbas, Ihsan, History of Andalusian Literature (The Era of Sects and Almoravids), 1st Edition (Beirut, Dar Al Thaqafa, 1962 AD), p. 295.

(40) Deif, Shawky, History of Arabic Literature, 1st Edition (Egypt, Dar Al-Maaref, 1960) 8/10.

(41) Al-Asbahani, Abu Taher Al-Salafi Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim, his Salafi predecessor, Andalusian news and translations extracted from the Salafi travel dictionary, investigation: Ihsan Abbas, 1st edition (Beirut, Dar Al-Thaqafa, 1963 AD), p. 132

(42)Ibn Khaqan, The Aspiration of the Souls and the Theater of Intimacy in the Salt of the People of Andalusia, investigation: Muhammad Ali Shawabkeh, 1st edition (Dr., Al-Resala Foundation, 1983 AD), p. 191.

(43)Abu al-Abbas al-Shuraishi Ahmad ibn Abd al-Mu'min ibn Musa al-Qaysi, Explanation of the Maqamat al-Hariri, 2nd edition (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2006 AD), 3/203.

(44)Al-Wansharisi, Abu Al-Abbas Ahmed Bin Yahya, Explanation of the Paths to the Rules of Imam Malik, investigation: Ahmed Bu Taher Al-Khattabi, Bala (Morocco, Fadalah Press, 1980 AD(

(45)Al-Babani, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Baghdadi, The Gift of Those Who Know the Names of the Authors and the Traces of the Compilers, (Istanbul, Al-Bahia Press, 1951 AD(

(46)Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr al-Barmaki al-Arbali, Deaths of notables and news of the sons of time, investigation: Hassan Abbas, (Beirut, Dar Sader, 1900 AD(

(47)Al-Sama'ani, Abu Saad Abdul-Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi Al-Marwazi, Genealogy, investigation: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani, 1st edition (Hyderabad, The Ottoman Encyclopedia Council, 1962 AD(

(48)Abu al-Barakat al-Anbari, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubaid Allah al-Ansari, Nuzhat al-Albaa fi Tabaqat al-Abada, investigation: Ibrahim al-Samarrai, 3rd edition (Jordan, Al-Manar Library, 1985 AD(

(49)Al-Sharif Al-Murtada, Ali bin Al-Hussein Al-Musawi Al-Alawi, Amali Al-Murtada (Gharar Al-Fawa'id and Pearls of Necklaces), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition (Dr., Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, 1954 AD(

(50) Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi, History of Baghdad, investigation: Bashar Awwad Maarouf, 1st edition (Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2002 AD(

(51) Ibn Qarqool, Ibrahim bin Yusuf bin Adham Al-Wahrani Al-Hamzi, "Tawali Al-Anwar on the Sahih Al-Athar", investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, 1st edition (Qatar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2012 AD(

(52)Al-Humairi, Al-Rawd Al-Matar in the news of the countries, investigation: Ihsan Abbas, 2nd Edition (Beirut, Nasser Foundation for Culture, 1980 AD(

(53) Al-Hamidi, Muhammad bin Fattouh bin Abdullah bin Fattouh bin Hamid Al-Azdi Al-Mayorqi, The Emblem of the Quoted in the Mention of the Governors of Andalusia, (Cairo, Al-Dar Al-Masria, 1966 AD)